

سنة تلاميذ بكادير يجتازون البكالوريا بقرار من المحكمة

القرار أراح إدارة الأكاديمية وأخرجها من الحيرة بين واجب تطبيق القانون والتعاطف مع مصالح التلاميذ



بيت القصير

مصادقية البكالوريا

عبد الكريم مفضال

يدخل تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي التأهيلي اليوم (الأربعاء) يومهم الثاني من امتحانات الحصول على شهادة البكالوريا. وتعتبر الأخيرة، في نظر الآباء والتلاميذ على حد سواء وكذا مختلف الفاعلين، محطة حاسمة في حياة المترشح، إذ بعد الحصول على هذه الشهادة تنتزع معالم مستقبله الدراسي والمهني، سيما في ما يتعلق بالمعدلات والميزات المحصل عليها في هذا الامتحان الإلهادي المصيري. وتعتبر مختلف النصوص والمذكرات المنظمة للامتحانات، والخطاب الرسمي عموماً، أن امتحانات البكالوريا تستمد أهميتها من أنها الوسيلة المثلى المتاحة للتحقق من مدى امتلاك تلاميذ هذا المستوى التعليمي من المهارات والمعارف التي غطتها فقرات البرامج الدراسية، وبالتالي تقييم مدى القابلية والاستعداد لمواصلة الدراسات الجامعية والعليا. غير أن «البراءة المفترضة» في هذا الخطاب لن تستطيع الصمود طويلاً أمام الواقع المر، بالنظر إلى طبيعة ونوعية الأدوات الاختبارية، وإجراءات وأساليب التنظيم، والظواهر والسلوكيات المشينة التي عادة ما ترافق إجراء امتحانات البكالوريا. ما يضرب مصداقيتها في الصميم، لتصبح مسألة «الوسيلة المتاحة للتحقق من مدى امتلاك المعارف والمهارات، مجرد شعار، ولغة نصوص غالباً ما يمحوها تحدي الواقع.

إن أغلب المهتمين، والمعنيين بشهادة البكالوريا تحديداً، عادة ما يستعرضون ثلاثة عوامل أساسية تفرغ، نسبياً، شهادة البكالوريا من صدقيتها في التعبير عن المستوى الحقيقي، وتخل بالتالي بمبدأ تكافؤ الفرص:

أول هذه العوامل ما صار يصطلح عليه في السنوات الأخيرة بسوق معدلات المراقبة المستمرة، إذ انبرت مجموعة من مؤسسات التعليم الخاص وارتادت التجارة في معدلات المراقبة المستمرة، وبما أن الأخيرة تشكل ربع المعدل العام للبكالوريا، فإن كثيراً من الآباء يفضلون التفاوض على معدل مريح (بين 16 و18) شرطاً لتسجيل ابنه في المؤسسة التي لا تجد حرجاً في قبول ذلك ما دام الدخل هو ما يهمها في آخر المطاف، وهو واقع وقف عليه شخصياً وصرح به نصر الدين الحافي، مدير أكاديمية البيضاء السابق.

ثاني هذه العوامل التفاوت الكبير، إلى حد التناقض، الذي يطبع النقط التقديرية لأساتذة البكالوريا بحكم الإسقاطات الذاتية والمزاجية وأشياء أخرى... وتكتمل اللوحة بما يعاين عادة من أساليب غش واحتيال يلجأ إليها المترشحون أنفسهم للحصول على أعلى النقط بأدنى مجهود، أو حتى بلا مجهود.

وهكذا لن نستغرب إذا صادفنا حاصلين على البكالوريا بمعدلات عالية أقل مستوى معرفياً ومهارياً من آخرين حصلوا عليها بمعدلات أدنى. والأدهى أن الفئة الأولى تجد طريقها نحو معاهد تؤهل إلى سوق الشغل من أوسع الأبواب، والثانية تصد في وجهها فلا تجد سوى مواقف التطرف في الحرم الجامعي وأشياء أخرى.



(أحمد جرفي)

تلاميذ بثانوية محمد الخامس بالبيضاء يجتازون أسس اختبارات البكالوريا

الوثائق التي تؤكد أن الأكاديمية لم تطبق غير النصوص القانونية. وفي هذا الإطار، أورد المسؤول عن التعليم المدرسي الخصوصي بالأكاديمية أن التلاميذ كانوا يوجدون داخل المؤسسة الخصوصية بصفة غير قانونية بشعبة الفنون التطبيقية، ويقيد قرار اللجنة الجهوية التي ترأسها رئيس قسم الإشراف على التعليم التقني وتنظيم التعليم بأقسام شهادة التقني العالي بالوزارة أن المؤسسة الخصوصية لا تتوفر على مدرسين متخصصين في المسالك المطلوبة ولا على مدير في المسالك المطلوبة ولا على مدير في المسالك المطلوبة ولا على مدير في المسالك المطلوبة. وأنها كلفت أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي تخصص الفنون التشكيلية بتدريس مواد تخصص الفنون التطبيقية، وأنه يتعذر على اللجنة الترخيص بالتوسع، أي خلق مسلكين للشعب التقنية. وقال المسؤول على التعليم المدرسي الخصوصي إن الأكاديمية تتوفر على عدة مراسلات تثبت الاحترام والتقدير الواجب للإدارة من خلال مراسلته الموجهة للأكاديمية، حيث تقوم باستفزاز الأكاديمية واتهام أطرها باستهداف مؤسساتها.

محمد إبراهيمي (أكادير)

يجتاز هذه الأيام 54 الفا و 52 مترشحا امتحانات البكالوريا بجهة جهة سوس ماسة درعة، من بينهم ستة تلاميذ يعتبرون حالة استثناء، لأن المحكمة الإدارية بكادير هي من قررت قبول ترشيحهم لاجتياز دورة يونيو للامتحان الإلهادي، وليس إدارة الأكاديمية، بعد أن وضعتهم مختلف النصوص القانونية المنظمة للدراسة والمؤسسات التعليمية المدرسي العمومي والخصوصي ولامتحانات البكالوريا خارج أسلاك الدراسة، أو بالأحرى هم (التلاميذ وأباؤهم) من وضعوا أنفسهم خارج التعليم النظامي. وجاء تعديل حكم المحكمة الإدارية بقبول ترشيح ستة تلاميذ، بناء على نسخ من شهادة المغادرة للتلاميذ والتلميذات وكذا وثيقة إشعار بتسجيلهم بمؤسسة خصوصية والتحاقهم بها خلال شهر دجنبر 2008.

وفي الوقت الذي خلف فيه قرار المحكمة الإدارية القاضي بقبول ترشيح هؤلاء لاجتياز دورة يونيو من امتحان البكالوريا، ارتيحا بالنسبة إلى التلاميذ والآباء وإدارة المؤسسة الخصوصية، فإن المسؤولين بإدارة الأكاديمية أعربوا بورهم عن ارتياحهم لقرار المحكمة لأنه أخرجها من الحيرة ما بين واجبه في تطبيق القانون وبين تعاطفهم مع مصالح التلاميذ، إذ أجبرها قرار المحكمة على مخالفة النصوص والقوانين التنظيمية المتعلقة بقطاع التربية والتكوين، وإنقاذ هؤلاء التلاميذ الذين رفضوا الاستمرار في متابعة تعليمهم بالمؤسسة العمومية يوسف ابن تاشفين، وغادروها جماعياً صوب مؤسسة للتعليم المدرسي الخصوصي بكادير. وإذا كانت المحكمة مكنت التلاميذ من اجتيازهم للامتحان، فإن الأكاديمية عملت على ذلك، حينما دعت الآباء إلى إلحاق أبنائهم بمؤسساتهم الأصلية وتمكينهم من فرصة لتدارك اجتياز فروض المراقبة المستمرة، لحصولهم على بيان نقط قانوني.

بها خلال الأسبوع الثاني من شهر أبريل 2009، لينقطع 6 منهم ابتداء من 30 أبريل الماضي، ليلتحقوا مجدداً بالمؤسسة الخصوصية، وتم إخبار أولادهم من قبل المؤسسة بالغياب يوم 7 ماي الماضي.

لغة الوثائق

«إذا كانت المؤسسة الخصوصية وآباء وأولياء التلاميذ والمحكمة الإدارية يستندون على مجرد نسخ من شهادة مغادرة التلاميذ والتلميذات، ومجرد وثيقة إشعار بتسجيل التلاميذ بمؤسسة خصوصية والتحاقهم بها خلال شهر دجنبر 2008، فإن الأكاديمية تتوفر على عشرات الوثائق الصادرة عنها، وتؤكد أن التلاميذ اختاروا أن يضعوا أنفسهم، طواعية وبعين وعي منهم ومن آباءهم، خارج التعليم النظامي ومتابعة الدراسة، باقسام للشعب التقنية غير مرخص لها من قبل وزارة التربية الوطنية»، يقول مسؤول بمصلحة التعليم المدرسي الخصوصي بالأكاديمية. وأعرب رئيس مكتب الشؤون القانونية والمنازعات بالأكاديمية عن استغرابه لأن جميع الأطراف تتغاضى عن كومة

لغة التقاط

بين هذا، وذلك يتساءل الرأي العام التعليمي الأكاديمي باستغراب عن مدى صدقية القوانين المنظمة للتعليم الخصوصي من جهة، وعن القيمة العلمية لشهادة البكالوريا التي

HONDA
The Power of Dreams

**LES 30 JOURS
HONDA
SONT DE RETOUR!**

**Venez découvrir les
offres spéciales Honda**
Valables pour nos modèles Essence et Diesel

